

تفسير ابن كثير

وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ

دَاخِرِينَ

ورواه ابن حبان والحاكم في صحيحيهما ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد . وقال الإمام

أحمد : حدثنا وكيع ، حدثني أبو مليح المدني - شيخ من أهل المدينة - سمعه عن أبي

صالح ، وقال مرة : سمعت أبا صالح يحدث عن أبي هريرة [رضي الله عنه] قال : قال

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " من لم يدع الله ، عز وجل ، غضب عليه " . تفرد

به أحمد ، وهذا إسناد لا بأس به . وقال الإمام أحمد أيضا : حدثنا مروان الفزاري ،

حدثنا صبيح أبو المليح : سمعت أبا صالح يحدث عن أبي هريرة قال : قال رسول الله -

صلى الله عليه وسلم - : " من لا يسأله يغضب عليه " . قال ابن معين : أبو المليح هذا اسمه

: صبيح . كذا قيده بالضم عبد الغني بن سعيد . وأما أبو صالح هذا فهو الخوزي ، سكن

شعب الخوز . قاله البزار في مسنده . وكذا وقع في روايته أبو المليح الفارسي ، عن أبي

صالح الخوزي ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " من لا

يسأل الله يغضب عليه " .وقال الحافظ أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي :

حدثنا همام ، حدثنا إبراهيم بن الحسن ، حدثنا نائل بن نجيح ، حدثني عائذ بن حبيب ،
عن محمد بن سعيد قال : لما مات محمد بن مسلمة الأنصاري ، وجدنا في ذؤابة سيفه
كتابا : " بسم الله الرحمن الرحيم ، سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : "
إن لربكم في بقية دهركم نفحات ، فتعرضوا له ، لعل دعوة أن توافق رحمة فيسعد بها
صاحبها سعادة لا يخسر بعدها أبدا " .وقوله : (إن الذين يستكبرون عن عبادتي) أي : عن
دعائي وتوحيدي ، (سيدخلون جهنم داخرين) أي : صاغرين حقيرين ، كما قال الإمام
أحمد : حدثنا يحيى بن سعيد ، عن ابن عجلان ، حدثني عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن
جده ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر ،
في صور الناس ، يعلوهم كل شيء من الصغار حتى يدخلوا سجنا في جهنم - يقال له :
بولس - تعلوهم نار الأنيار ، يسقون من طينة الخبال عصارة أهل النار " .وقال ابن أبي
حاتم : حدثنا علي بن الحسين ، حدثنا أبو بكر بن محمد بن يزيد بن خنيس : سمعت أبي
يحدث عن وهيب بن الورد : حدثني رجل قال : كنت أسير ذات يوم في أرض الروم ،

فسمعت هاتفا من فوق رأس جبل وهو يقول : يا رب ، عجبت لمن عرفك كيف يرجو
أحدا غيرك ! يا رب ، عجبت لمن عرفك كيف يطلب حوائجه إلى أحد غيرك - قال :
ثم ذهبت ، ثم جاءت الطامة الكبرى - قال : ثم عاد الثانية فقال : يا رب ، عجبت لمن
عرفك كيف يتعرض لشيء من سخطك يرضي غيرك . قال وهيب : وهذه الطامة الكبرى .
قال : فناديته : أجنبي أنت أم إنسي ؟ قال : بل إنسي ، اشغل نفسك بما يعينك عما لا يعينك